مجلة مقامات – 20جويلية (2022م)
EISSN: 2253-0363 / ISSN: 2543-3857
المجلد 06/ العدد: 01/ ص: 203- 212

مصطلحا الالتزام والحداثة عند النّاقد الجزائري "محمد مصايف"

The terms "commitment" and "modernity" according to the Algerian critic "Mohamed Masayef "

مريم بن عياش
Meriem Benayache
مخبربحوث في الأدب الجزائري ونقده-جامعة الشّهيد حمة لخضر-الوادي(الجزائر)
Hamma Lakhdar Eloued University(Algeria)
Benayache-meriem@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: **2022-02-15** تاريخ القبول: **2022-02-24**

ملخص:

نحاول من خلال هذه الدّراسة قراءة مصطلحي "الالتزام" و"الحداثة" باعتبار أهميتهما في الخطاب النّقدي الجزائري بصفة عامة، والمشهد النّقدي المصايفي بصفة خاصة، وكذلك الوقوف عند نقاط التّلاقي بين المفهومين، ومنه يمكن أن نتساءل بداية عن مفهوم كليهما، وعن العلاقة التي تحكمهما حسب النّاقد الجزائري "محمد مصايف".

وفي سبيل ذلك، استعنا بإجرائي الوصف والتّحليل من أجل الخوض في الموضوع، والإحاطة به وَفق ما تمليه الرؤية المصايفية.

كلمات مفتاحية: مصطلح، التزام، حداثة، نقد جزائري، محمد مصايف.

Abstract:

Through this study, we wish to study the terms “commitment” and “modernity” for their importance in the Algerian critical discourse in general, and the critical scenery of Masayef in particular, in order to locate the points of convergence between the two concepts, and from there we can first wonder about the concept of the two, and the relationship that governs them According to the Algerian critic: "Mohamed Masayef". Toward this purpose, we relied on the description and analysis; In order to expand on the subject, and to take note of it as dictated by the vision of Masayef.

Keywords: Term, Commitment, Modernity, Algerian criticism, Mohamed Masayef.

1. مقدمة:

اتسم النّقد الجزائري الحديث بغيابه الواضح مقارنة بالنقد العربي الحديث الذي عرف توسعا كبيرا، ومردّ ذلك التفات الأديب والناقد الجزائري على حد سواء إلى موضوعات الثورة، ومواجهة الاحتلال الفرنسي ومقاومته، وبالتّالي غياب كل من الأدب والنّقد الجزائريين، ولا يعني الغيابُ ههنا الاقصاءَ وإنما يعني قلة الدارسين في هذا المجال، فقد شهدنا –بالرغم من ذلك- صحائف ومجلات نقدية، طَبَع فيها النقاد مقالاتهم وآرائهم النقدية.

بعد الاستقلال حاول النقاد الوقوف والتوقف عند القضايا النقدية البارزة في هذه الفترة الزمنية، والأخذ بالمصطلحات النقدية ورصد مفاهيمها؛ من أجل خلق نقد جزائري أصيل متصل بهذه الأمة ومصيرها.

ومن بين هؤلاء النقاد الجزائريين، نتطرق إلى الناقد **"محمد مصايف"** ومصطلحاته النقدية، باعتبار أنّ فهم المصطلح النّقدي فهم للنقد في حد ذاته، فهو –المصطلح النّقدي- «النسق الفكري المترابط الذي يُبحث من خلاله عملية الإبداع الفني ونختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها، والعناصر التي شكّلت ذوقه»[1].

ويعود سبب اختيار مصطلحي "الالتزام" و"الحداثة" إلى التّوافق والتّناغم بينهما، وهو ما يقول به النّاقد الجزائري **"محمد مصايف"** من خلال طرحه لمفهوميهما، حيث ينطلق من فكرة مفادها أن التّطور والحداثة في الأدب يتجسدان في التزام الأديب، ورصده لمواضيع خاصة بمجتمعه وبيئته؛ أي أنّ الأديب ومن أجل أن يُطوِّر أدبه لا بدّ من تحري الوقائع والأحداث التي تخصه في إطار مجتمعه.

إنّ الحديث عن الحداثة في كنف الالتزام يؤدي بنا إلى طرح سؤال جوهري، يتمثل في قولنا:

- هل توجد حداثة تُلخص قضايا الأمة، وتبحث في قيمها الثّابتة؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال مقتطفات نقدية لـ **"محمد مصايف"** فيما يخص هذين المفهومين، وفي سبيل الوصول إلى العلاقة بينهما، نطرح قبل ذلك سؤالين:

- ما الالتزام؟
- ما الحداثة؟

2. مصطلح الالتزام :

من المُتعارف عليه في مصطلح الالتزام أنّه يحمل قضيّة إنسانيّة واجتماعيّة تعكس المجتمع ووعيه، وهو ما يأخذه الأديب كحجر أساس لبناء نصه الأدبي، حيث وقف الأديب الجزائري في العصر الحديث عند الثّورة وتعاريجها، فقد نادى **"رمضان حمود"** –على سبيل المثال- الأدباء إلى الالتفات بمواضيعهم للمجتمع وقضاياه، ما دفعه للقول بأنّ «الشعراء روح الشّعوب فإذا نصحوا لها سارت

مجلة مقامات – 20جويلية (2022م)
EISSN: 2253-0363 / ISSN: 2543-3857
المجلد 06/ العـدد: 01/ ص: 203- 212

وتقدمت وإذا خانوها فالسّقوط والاضمحلال...وأنّ الشّعر الذي لا يُحرِّك نفوس العامة ولا يذكرها بواجبها المقدس، ووطنها المفدى، هو خيانة كبرى وخنجر مسمم في قلب المجتمع الشريف»[2].

فيما يحيط الناقد **"محمد مصايف"** بمفهوم المصطلح من خلال قوله: «أدب الالتزام كما يعرف الجميع هو أدب رسالة توجيهيّة، أي أدب يهدف إلى توجيه قرائه نحو التّجارب مع الطبقة المحرومة التي ينتمي إليها الأديب نفسه. ولولا هذا النسيان لاجتهدوا في توضيح رؤيتهم، ومن ثم في التّعبير عن أفكارهم ومواقفهم بالطريقة المؤثرة المقنعة»[3]

كذلك أشار إلى الاختلاف الحاصل في مفهوم هذا المصطلح بين فترة زمنية وأخرى؛ أي أنّ مفهومه يتغير بتغير ظروف المجتمع والمحطات التاريخية التي يمر بها، ولذلك يقول: «الالتزام يختلف من عصر إلى آخر، ومن رؤية إلى أخرى. ونُضيف هنا أنّ عمق التّجربة نفسها يختلف من فترة إلى أخرى. فالقضايا التي كان يُعالجها أديب ما قبل الثّورة كانت قضايا عامة في الغالب، ودائمة تشترك فيها معظم الشّعوب، وهي قضايا الاستعمار، والاستقلال، والشّخصيّة الوطنيّة، وما إليها»[4]؛ أي أنّ الثورة الجزائرية فرضت موضوعها بقوة على الأدباء الجزائريين، فراحوا يجسّدون تفاصيلها الصغيرة قبل الكبيرة في أجناسهم الأدبيّة إن شعرا أونثرا.

وفي قضيّة اللغة وجانبها الالتزامي، يطرح "محمد مصايف" تخوف الأدباء الجزائريين من استعمال اللغة العامية، التي تُجسد في نظره حقيقة المجتمع العربي وتُقرب صوره إلى القارئ، ويُرجع هذا القفز إلى محاولة الأديب استرجاع لغته في ظل محاولة طمسها من قبل المستعمر، خاصة –ونحن نعلم- بأنّ اللهجة العامية هي خليط بين اللغة الفرنسية واللغة العربية ولغات أخرى (لغة هجينة)، وفي ذلك يقول: «والأمر الثّاني الهام الذي ينبغي أن نشير إليه في هذا الصّدد هو لغة الأدب الملتزم، وبخاصة في الجزائر الاشتراكيّة. ونلاحظ بادئ ذي بدء أنّ أدباءنا ما يزالون لا يجرؤون على استخدام العامية في فنونهم. ولعل ذلك يرجع إلى الوضع الخاص الذي تكتسبه مسيرتنا بعد الاستقلال، ولحملة التّعريب التي تخوضها بلادنا جنبا إلى جنب مع القضايا الوطنية الأخرى»[5].

كما يُنوه إلى هلاميّة هذا المفهوم، إذْ أنّ الحكم على أديب بالالتزام من عدمه لا يكون حكما مطلقا، «فالالتزام الأدبي مسألة نسبية إذن. وقبل أن نحكم على أديب بالالتزام أو عدمه، ينبغي أن نحدد العلاقة بين أدبه وبين تطلعات المجتمع الذي يعيش فيه. على أنّ القول بالتزام أديب ما لا يكفي لتحديد فنه وأسلوبه واتجاهه. بل القضية في نظري أعمق من المظاهر التي كثيرا ما يأخذ بها الباحثون ذوو النّظرة السّطحيّة»[6]، فبين فن وآخر تختلف نسبة الالتزام، ونذكر هنا ما ذهب إليه **"جان بول سارتر"**، في قوله: «الرسم والنحت والموسيقى لا يمكن أن تكون ملتزمة كالأدب، إذ لا يُحال برسومها وأشكالها وأنغامها على مدلول آخر كما هي حال الأدب- المعاني لا ترسم ولا توضع في ألحان، (...) فالشعر كالرسم والنحت والموسيقى لا يقبل الالتزام- البحث عن الحقيقة لا يتم إلاّ باستخدام اللغة

أداة، وليس هذا شأن الشّاعر، إذ الكلمات لديه عوالم صغيرة يخدمها بدل أن يستخدمها- النثر طريقة من طرائق التّفكير..» [7]، فهو يمايز بين الشعر والنثر احتكاما لقضية الالتزام، حيث يرى أنّ الشّعر طاقة منفتحة على العالم، وغير مقيدة به في الوقت ذاته، بينما النثر قائم أساسا على التّفكير في المجتمع وقضاياه العميقة.

وفي سبيل الإحاطة بالمجتمع وصراعاته الداخلية والخارجيّة يجب أنّ يتمتع الأديب بالجرأة الكافية لذلك، فالحرية –كما يراها محمد مصايف- ضرورة في كل أديب، وفي ذلك يقول: «والحق أنّ الحريّة لا تنفصل في الاعتبار عن الالتزام، فهما في نظرنا وجهان لشيء واحد. ولا يمكن للأديب أن يلتزم بقضايا مجتمعه ووطنه والإنسان بصفة عامة ما لم يكن يملك هذه الحرية، بحيث يستطيع أن يتخذ المواقف التي يراها، والتي تتماشى وموقفه المبدئي من الحياة والنّاس»[8].

كما يرى كذلك بأنّ الالتزام يكون أساسيا عند الواقعي الاشتراكي الذي يحرص كل الحرص على معالجة القضايا الاجتماعية، وإثر ذلك يقول: «التزام المثقف ينبغي أن ينبع من قناعاته في إطار الأيديولوجية الاشتراكيّة، وأن يكون كالتزام العامل المناضل الذي لاييأس من صلاح الأوضاع، ويتحمل من أجل المحافظة على الخط الاشتراكي كل ما يصيبه من أتعاب»[9]، فهو يرى بأنّ الاشتراكي هو المجسد والمطبق لهذا المفهوم في جميع الفنون، وعلى غير الاشتراكي أن يقتفي أثر الاشتراكي في مساعيه الاشتراكية الالتزامية.

يُشيد "محمد مصايف" بوعي الأديب الجزائري وقدرته على تمثيل الواقع الجزائري كما هو، بعيدا عن الزيف الذي يحاصره والتناقضات الحاصلة في المجتمع، فيقول: «ينظر قُصاصنا إلى القضايا الاجتماعيّة والوطنية نظرة نقدية واعية، فهم لا يريدون أن ينخدعوا بالمظاهر، ولا أن يكونوا لسان الانهزام والأنانية، وينطلقون في معالجتهم لمختلف القضايا من مبدأ الالتزام، الذي يجعلهم يعبِّرون عن مشاكل الجماهير أكثر مما يمثلون جهازا رسميا. وفي هذا الإطار عبروا عن مطامح الجماهير وآمالها، ووصفوا الظروف المختلفة التي تتطور ضمنها»[10]، فهو يقر بأنّ الأديب الجزائري في هذه الفترة كان ملتزما، فلسانه ترجمان لبيئته.

والالتزام غير مقتصر على الأديب الجزائري فقط، وإنما هو مشترك بين جميع الأمم، لذلك يقول: «إنّ المُنادين بضرورة الالتزام في الأدب العربي شاعرون بجدة موقفهم، ولذلك يهتم بعضهم بمحاولة تحديد العوامل والظروف التي تفرض على الأديب في نظرهم أن يلتزم في عمله بقضايا معينة»[11]، فالالتزام –حسبه- قضية عامة، لا تخص مجتمعا دون غيره، فالأديب الملتزم يرى أنّه مسؤول عن مجتمعه.

وقد ارتبط أدب المجتمع المغاربي بمواضيع تكاد تنحصر في الثورة وتحقيق الحرية المسلوبة، وقد حصرها محمد مصايف في قوله: «وتعتبر قضايا الثورة والحرية والعدالة الاجتماعية من أهم القضايا

التي ألح عليها نقاد الاتجاه الواقعي في المغرب العربي، ولهذا الالحاح سبب موضوعي، وهو أن شعب هذا الجزء من العالم العربي كان وما يزال يعاني في معظم أقاليمه من الظلم والتخلف والاستبداد. فالتفات الأديب الملتزم إلى هذه القضايا يعتبر من صميم رسالته»(12).

3. مصطلح الحداثة :

قيل ما قيل عن الحداثة العربية والشّك في شرعيتها في ظل محاكاتها للحداثة الغربيّة، وقد تطرق إلى ذلك النّاقد **"عبد العزيز حمودة"** في قوله: «هم يتأرجحون بين ادعاء الأصالة وإنشاء حداثة عربيّة تختلف عن الحداثة الغربيّة في مقولاتها ومصطلحها النقدي، في الوقت الذي تكشف فيه كتاباتهم بصفة مستمرة عن تأثرهم الواضح، إن لم يكن نقلهم الصّريح، عن الحداثة بمفهومها الغربي. وهنا تكمن أزمة الحداثيين العرب في جوهرها»(13).

ويعتبر **"رمضان حمود"** رائد الحداثة في الجزائر، حيث كانت له جهود جادة وآراء خاصة فيما يتعلق بالشعر العربي القديم، والحديث، وقد أثار بخصوصه مسائل نقدية متعلقة بالجانب الشكلي، والمضموني في كتابه **"بذور الحياة"** (1928م) -وهي الفترة التي عرفت صراعا بين القديم والجديد في المشرق العربي- فقد ثار على الشعر الجزائري التقليدي متأثرا بالحركة الرومانسية، وقد تجلى هذا التّأثر في شعره وفي آرائه النقدية، «والتّجديد الذي يريده حمود وزملاؤه في الاتجاه التّأثري هو التّجديد في الروح والمضمون..» (14)، وبالتّالي فإن بوادر الحداثة تشكلت مع "رمضان حمود" والتي كانت مزامنة لآراء مدرسة الديوان، ثم بعدها جماعة أبولو.

غير أنّ الحداثة في الجزائر كانت متأخرة نوعا ما، ويمكن القول إنّ تأخرها في المجتمع الجزائري مرده اهتمام الأدباء والنّقاد بالثورة، وكان الخوض فيها بشكل صريح بعد استقلال الجزائر؛ أي بعد (1962م).

يرى "محمد مصايف" أنّ «الحداثة تعني في تصور بعض الباحثين تطورا في الشّكل والمضمون، وهو ما مال إليه الزميلان الدكتور خرفي، والدكتور ركيبي، فرأيا أنّ الأدب الجزائري الحديث بدأ مع ظهور الاحتلال الفرنسي، أي في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي. وفي إطار هذا المفهوم للحداثة كان الأمير عبد القادر في نظر الباحثين السابقين من أوائل المحدثين في الجزائر»(15)؛ أي أنّ مفهوم الحداثة يتغير بتغير المحطة التاريخية.

كذلك يُخالف هذه النّظرة في الحداثة، حينما يرى بأنّها أكبر من حصرها في حدّي الشكل والمضمون، فيقول: «والواقع أنّ الحداثة أوسع من هذا المفهوم وأعمق، فهي في نظرنا لا تنحصر في الشّكل والمضمون، بل تمتد إلى الموقف والنّظرة. وهذا ما يجعل الأمير عبد القادر في نظرنا امتدادا للأدب التّقليدي، حيث أنه لم يزد على أن تخلص في نثره وشعره على السّواء من بعض القيود التّعبيرية والمضامين الجاهزة التي توارثتها الأجيال الأدبيّة من عصور الانحطاط»(16)، فلا يكون التجديد

تجديدا بمجرد الخروج عن المألوف شكلا، وإنما التجديد يكمن في توسيع مجال الرؤية، والإحاطة بالعالم من زوايا متعددة، «وإذا كانت الحداثة تعني الموقف والنّظرة إلى الأشياء، بالاضافة إلى تطور الشّكل والمضمون، فإنّ الأدب الجزائري الحديث، وبخاصة النّثر منه، لم تظهر تباشيره الأولى إلاّ في أعقاب الحرب العالميّة الأولى، ولم تتضح معالمه إلاّ بعد الحرب العالميّة الثّانيّة، وهذا للظّروف الخاصة التي برزت بين الحربين وفي أعقابهما»[17].

في حديثه عن الحداثة في الأدب الجزائري، يرى بأنّها قامت بشكل صريح بعد الحرب العالمية الثانية؛ أي بعد (1945م)، فيُضيف على ما سبق قوله: «اتخذ كتابنا مواقف واضحة من الفن، ومن القضايا الاجتماعية والحضاريّة، ولهذا تكون الحداثة في النثر الجزائري الحديث قد أصبحت شيئا ملموسا واقعا لا يشك في أحد، واتّضحت معالمها عقب الحرب العالميّة الثّانيّة»[18].

وقد شمل التطور النثر الجزائري الذي برز بشكل لافت للنظر، فشهدنا تنوعا في هذا الجنس، وفي ذلك يقول: «إن جميع الفنون النّثريّة الجزائريّة الحديثة ابتداء من القصة. ومرورا بالمسرحيّة والرّواية إلى المقالة الأدبيّة والأبحاث النّقديّة، قد تطورت تطورا كبيرا. وليس هذا التّطور دليلا على تفوق الأديب الجزائري المعاصر على الأديب الجزائري لفترة ما قبل الاستقلال، بقدر ما هو دليل على قدرة الأدب الجزائري الحديث على مواكبة النّهضة العامة للشّعب الجزائري»[19]، هذا التطور راجع –في نظره- إلى ما فرضه الواقع الجزائري آنذاك، فقد عمل التنوع الثقافي على تجسيد النهضة بطرق مختلفة، وبأساليب ثرية.

وقد شمل التّطور والتجديد اللغة كذلك، فاللغة تختلف من مجال إلى آخر، حيث تختلف لغة السياسي عن لغة الأديب، ويقول مصايف في ذلك: «وكما نجد هذا التّطور في مواقف الكتاب. ومضامين أعمالهم، كذلك نجده في اللغة الفنيّة. فإن كان الأديب الجزائري ما يزال يحافظ على هذا الموقف التّقليدي من لغة الفن، فإنه نقل هذه اللغة من الجو الديني السياسي الحضاري الخاص الذي كان يدور فيه الكتاب القدامى إلى جو آخر أكثر فنية، وأبعد عن القوالب الجاهزة التي تنم عن ثقافة تراثيّة واسعة أكثر مما تعبر عن وضع اجتماعي أو نفسي خاص»[20]؛ أي أنّ الأديب الجزائري تجاوز اللغة السهلة البسيطة إلى لغة فنية تحاور الواقع وتجسده أجمل تجسيد.

ويُشير الناقد إلى رأي الدكتور **"عبد الله ركيبي"** في مفهوم الحداثة، فيقول في ذلك: «إنّ الحداثة التي يعنيها إذن هي الحداثة في الأفكار والصياغة معا. وإذا كان قد ألح في التحديد السابق على الشكل أكثر مما ألح على المضمون، فليس ذلك لأنّه يحصر الحداثة في الأسلوب واللغة، بل لأن الحداثة في هذا العنصر أبرز من الحداثة في غيره، أو لأنّ الشّكل أشدّ استقرارا، وأكثر مقاومة لدواعي الحداثة والتّغيير»[21]؛ أي أنّ النّاقد "عبد الله ركيبي" يقول بالحداثة شكلا ومضمونا، ويركز على الجانب الشكلي لأنّه مرآة القارئ.

ويركز في مفهومه للحداثة على أنّها استجابة لمعطيات الواقع، فهو الذي يفرضها، وتنعكس أساسا على مختلف المجالات، من فن وأدب وثقافة وفكر..، فيقول: «كلٌّ من الحداثة والتطور لا يظهر في الأدب اعتباطا، بل ينشأ عن ظروف خاصة سياسية وثقافية واجتماعية. وهي الظروف التي يستعين بها المؤلف في تفسير التطور الذي يظهر في بعض الفنون»[22].

4. ما بين الالتزام والحداثة:

إنّ الحديث عن الحداثة في كنف الالتزام قد يعدّ ضربا من العبث، إلاّ أنّ النّاقد الجزائري "محمد مصايف" قد قال بذلك فعلا، وسبقه إلى ذلك النّاقد "رمضان حمود" وهو الثائر على كل ما هو قديم كلاسيكي- رجعي، باعتبار أنّ الحداثة تتجسد معالمها في التزام الأديب، ومراجعته لقضايا مجتمعه وطرحها بشكل حداثي، فيقول "محمد مصايف" في هذا الشّأن: «ورمضان حمود نفسه الذي دعا إلى التّجديد بقوة، والذي له رأي خاص في ماهية الأدب، يطلب إلى الشّعراء ألاّ ينسوا واجبهم في خدمة بلادهم (...) فهو يريد من هؤلاء الشعراء أن يكونوا روح أممهم، ودلائل وعيها ويقظتها»[23].

ويؤكد على رأي "رمضان حمود" قوله بأنّ «كلا من الحداثة والتطور لا يظهر في الأدب اعتباطا، بل ينشأ عن ظروف خاصة سياسية وثقافية واجتماعية. وهي الظروف التي يستعين بها المؤلف في تفسير التطور الذي يظهر في بعض الفنون»[24]، أي أنّ الظروف الاجتماعية والسياسية وغيرها عوامل في تطور الأدب، وبالتّالي تطور النّقد والفن بصفة عامة، ويُضيف على ما سبق قوله: «إن ربط الشّعر بالإنسان والبيئة يضفي ضربا من الضّرورة والحتميّة على تطوره، ويجعل كلام المعارضين لهذا التّطور لا يقوم على أي أساس من المنطق والمعقولية»[25].

وقد رأى مصايف أنّ الشّعر المعاصر لابدّ أن يكون ملتزما كي يستوعب لفظة المعاصَرة، فيقول: «هذا هو الشّعر المعاصر، إنّه الشّعر الذي يعبر عن القضايا الجديدة للإنسان الجديد، ويترجم عن آلامه وآماله بكل صدق ووعي، ولهذه المعاصرة، أي لهذا الاهتمام بقضايا العصر، يرى النقاد الشعر الحر ضروريا للنّهضة الأدبيّة الحديثة»[26]، إضافة إلى ذلك، فإنّ الشعر المعاصر الملتزم في نظره هو شعر النّهضة الأدبيّة.

الحداثة لا تتجسد كذلك عند النّاقد إلاّ بامتلاك الأديب للحرية الكافية، والتّعبير عن آرائه دون قيود، فيقول: «والحق أنّ الحريّة لا تنفصل في الاعتبار عن الالتزام، فهما في نظرنا وجهان لشيء واحد. ولا يمكن للأديب أن يلتزم بقضايا مجتمعه ووطنه والإنسان بصفة عامة ما لم يكن يملك هذه الحرية، بحيث يستطيع أن يتخذ المواقف التي يراها، والتي تتماشى وموقفه المبدئي من الحياة والنّاس»[27].

يمكن القول بشكل واضح أنّ الحداثة -عند "محمد مصايف" ومن شابهه التّوجه- مطلب شكلي أكثر منه مضموني؛ أي أنّ المضمون لا بدّ أن يكون في صلب قضايا المجتمع، وذلك بالتزام الأديب واسترساله في محاكاة الواقع.

5. **الخاتمة:**

نقف في نهاية هذه الورقة البحثية عند أهم النتائج المستخلصة، وهذا تفصيلها:

- فرضت الثورة الجزائرية موضوعها بقوة على الأدباء الجزائريين، فراحوا يجسدون تفاصيلها في متونهم الشعريّة والنّثريّة.

- ارتبط أدب المجتمع المغاربي بمواضيع تكاد تنحصر في الثورة وتحقيق الحرية المسلوبة، وبالتّالي نلحظ تقاربا في أدبهم.

- حمل مصطلح الالتزام قضيّة إنسانيّة واجتماعيّة تعكس المجتمع ووعيه، وهو ما يأخذه الأديب بعين الاعتبار.

- رأى "محمد مصايف" أنّ الالتزام يكون أساسيا عند الواقعي الاشتراكي الذي يحرص كل الحرص على معالجة القضايا الاجتماعية

- عُدّ **"رمضان حمود"** أب الحداثة في الجزائر، فقد كانت له جهود جادة في الشعر العربي القديم، والحديث، وقد أثار بخصوصه مسائل نقدية متعلقة بالجانب الشكلي، والمضموني في كتابه **"بذور الحياة"** (1928م) -وهي الفترة التي عرفت صراعا بين القديم والجديد في المشرق العربي- فقد ثار على الشعر الجزائري التقليدي متأثرا بالحركة الرومانسية، وقد تجلى هذا التّأثر في شعره وفي آرائه النقدية، وبالرغم من ذلك فقد نادى بضرورة التزام الأديب بقضايا مجتمعه.

- رأى "محمد مصايف" في مفهومه للحداثة أنّها استجابة لمعطيات الواقع، فهو الذي يفرضها ويعمل على تجسيدها، وتنعكس أساسا على مختلف المجالات، من فن وأدب وثقافة وفكر

- سعى "محمد مصايف" إلى تبيان أنّ الحداثة والتطور لا يظهران في الأدب اعتباطا، بل ينشئان عن ظروف خاصة سياسية وثقافية واجتماعية؛ أي الظروف التي يستعين بها المؤلف في تفسير التطور الذي يظهر في بعض الفنون

- رأى "محمد مصايف" أنّ الحداثة لا تتجسد عند النّاقد إلاّ بامتلاك الأديب الحرية الكافية، وفي محاولته للتّعبير عن آرائه دون قيود.

6.الهوامش:

(1) عبد العزيز الدسوقي، نحو علم جمال عربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج: 09، ع: 02، ص: 128

(2) ينظر، محمد ناصر، رمضان حمود الشّاعر الثّائر، المطبعة العربية الجزائر، ط1، 1978، ص: 54-56.

(3) محمد مصايف، النّثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1983، ص: 106.

(4) نفسه، ص: 104،105.

(5) نفسه، ص: 106،107.

(6) نفسه، ص: 101.

(7)جان بول سارتر، ما الأدب؟، تر: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص: 09.

(8) محمد مصايف، النّثر الجزائري الحديث، ص: 97.

(9) محمد مصايف، القصة القصيرة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص: 12،13.

(10) نفسه، ص: 65.

(11) محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ط2، 1984، ص 236.

(12) نفسه، ص 276.

(13) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة –من البنيوية إلى التفكيك-، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 27،28.

(14) محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص 97.

(15) محمد مصايف: النّثر الجزائري الحديث، ص 113.

(16) نفسه، ص 113.

(17) نفسه، ص 114.

(18) نفسه، ص 116.

(19) نفسه، ص 120.

(20) نفسه، ص 121.

(21) نفسه، ص 143.

(22) نفسه، ص 143.

(23) محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص 110.

(24) محمد مصايف: النّثر الجزائري الحديث، ص 143.

(25) محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص 149.

(26) نفسه، ص 305.

(27) محمد مصايف: النّثر الجزائري الحديث، ص 97.

7. المراجع:

1- جان بول سارتر، ما الأدب؟، تر: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
2- محمد مصايف، القصة القصيرة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،.1982
3- محمد مصايف، النّثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، .1983
4- محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ط2، 1984.
5- محمد ناصر، رمضان حمود الشّاعر الثّائر، المطبعة العربية الجزائر، ط1، 1978.
6- عبد العزيز الدسوقي، نحو علم جمال عربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج: 09، ع: 02.
7- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة –من البنيوية إلى التفكيك-، عالم المعرفة، الكويت، 1998.